بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام
عمدة المحققين زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي نفعنا الله ببركاته
آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه وأصفيائه وبعد فهذه مقدمة
على سبيل الاختصار في الكلام على البسملة والحمدلة وفي الحمد والشكر والمدح
لغة وعرفا مع بيان النسبة بينهما ومع ذكر فوائد مهمة أما البسملة
فالباء فيها للاستعانة أو للمصاحبة متعلقة بمحذوف اسم خبر مبتدأ
محذوف أو فعل مقدرا كل منهما أو مؤخرا كقولك ابتدائي كائن
أو ابتدائي وبتقديره فعلا محل الجار والمجرور نصب وبتقديره
اسما محلهما نصب أيضا بالخبر المحذوف وقيل رفع بجعلهما نائبان
عن نحو كائن وقدرتها الكوفيون ذلك مع تعلقها بنحو كائن المقتضي للنصب
وقيل الباء متعلقة بابتدائي المحذوف أي ابتدائي ببسم الله كائن
ورد بأنه يلزم حذف المصدر وإبقاء معموله وأجيب بأن الظرف
والجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما قيل وتقديره
كما قال الإمام الرازي مؤخرا وفعلا أولى كما في إياك نعبد وإياك
نستعين ولأنه تعالى مقدم ذاتا لأنه قديم واجب الوجود
لذاته فقدم ذكرا وقال بعضهم بل تقديره اسما أولى وشبهه
للبصريين والأول للكوفيين وكسرت الباء حملا لتناسب عملها
والاسم لغة ما دل على مسمى وعرفا ما دل بمفرده على معنى في نفسه
غير مقترن بنيته لزمان والتسمية جعل اللفظ دالا على المعنى
واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسألة طويلة لا يحتملها
هذه المقدمة والمختار أنه غيره عند الإطلاق وقد حررها السعد
التفتازاني في حاشيته عند الكلام عند قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها
وقد لخصت الغرض منه مع زيادة في شرح لب الأصول وإنما يقل
بالاسم بدل بسم الله لأن كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله إلا بقرينة

كضرب فعل

ح

كضرب فعل وذلك لأنه إذا قيل ذكرت اسم زيد فليس معناه
فليس معناه أنه ذكر لفظ الاسم بل أنه ذكر لفظ زيد لأنه مدلول
اسم زيد ومدلوله اللفظ الدال عليه وهو لفظ زيد فكذا بسم الله
ابتدائي معناه ابتدائي بمدلول اسم الله وهو لفظ الله
فكأنه قال بالله ابتدائي وإنما لم يأت به مجردا لإيهام القسم
وتحصيلا للتبرك بالإجمال والتفصيل وإشعارا بالتعميم لكون
التبرك والاستعانة بجميع أسمائه تعالى والاسم عند البصريين
مشتق من السمو وهو العلو لأنه يدل على مسماه ويقويه ويظهره
وعند الكوفيين من الوسم وهو العلامة لأنه علامة على مسماه وفيه
سبع لغات اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بضم السين وكسرها
وسمى كهدى وسما كرضا وسما كغنى وقيل عشر اسم وسم
وسمي بتثليث أولهما وسماه بالفتح والمد وحذفت الألف من
بسم الله خطا لا حذفت لفظا لكثرة استعمالها بخلاف باسم ربك
والحق بها بسم الله مجراها ومرساها وإنه من سليمان وإنه بسم الله
الرحمن الرحيم وإن لم يكتبا في القرآن إلا مرة واحدة تثنيتها
لها صورة فإن قلت فلم حذفت لبسم دون الله والرحمن الرحيم
مع انتهاء الجميع همزة وصل قلنا خطان لا يقاسان خط المصحف
وخط العروضيين وطولت الباء لتدل على حذف الألف والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأصله إلاه
حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما وهو عربي
عند الأكثر وزعم البلخي من المعتزلة أنه معرب فقيل عبري وقيل
سرياني قال البندنيجي وأكثر أهل العلم على أن الاسم الأعظم
هو الله واختاره النووي تبعا لجماعة أنه الحي القيوم وقال
ولذا لم يرد إلا في ثلاث مواطن في القرآن والبقرة وآل عمران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)